دون ذلك؛ لكنهم فشلوا في تأمين الخلافة لواحد من صفوفهم. وقد رأى المستشرق جولدتسيهر أن تشكل العصبية القبلية، بين القيسية واليمانية، جاء في سياق التنافس على مراكز القوة في الدولة الإسلامية، بين الأرستقراطية المكية والانصار. وهو يرى أن تفاخر الأنصار بأصولهم الجنوبية إنما كان لموازنة ادعاء قريش بالشرف والهيبة[1]. وهذا الصراع بين القيسيين الشماليين، والجنوبيين اليمانيين، استمر بآثاره السلبية حتى العصر الحديث.

لقد كان على أبي بكر أن ينفذ سياسته على الرغم من المعارضة القوية التي أبداها عدد من الصحابة البارزين. وكان الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب، يقود هذه المجموعة. أما فيما يتعلق بماهية سياسة عمر، فالمصادر التقليدية لاتوفر الكثير من المعلومات. وما يمكن أن يستخلصه الباحث هو أن عمر دعا إلى سياسة أكثر ليناً تجاه أهل الردة. ومن المستبعد جداً أن يكون عمر يعارض نشر الدعوة الإسلامية، كما كان يراها. والأحداث اللاحقة، خاصة في خلافته، تبرهن على حماسه لنشرها. ولكن، يجوز أن يكون عمر اعترض على التبدل في السياسة تجاه القبائل، بعد فتح مكة. ولعله شعر بتعاظم تأثير الأرستقراطية المكية في سياسة المدينة، وعارض ذلك، انطلاقاً من شعور ديني عميق. ولعل ذلك أيضاً، يكمن وراء معارضة عمر لسياسة أبي بكر. فالخليفة الأول اقتفى أثر الرسول في سياسته، والواضح، انه كان يحظى بتأييد المكيين الكامل؛ بينما استمر عمر بالمعارضة. وإزاء تعاظم موقع تجار مكة في الجماعة الإسلامية، حاول عمر ومناصروه الحؤول دون هيمنتهم على المسرح السياسي في المدينة، وإبعادهم عن إدارة شؤون دولة الإسلام